

56 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (سياق مانقل من مقابح مذاهب المرجئة) الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

اهل السنة والجماعة وصلنا الى صفحة الف وثمان وستين الرواية الف وثمانية وثلاثين هذا الموضوع في سياق ما نقل من مقابح مذاهب المرجئة اي عيوبهم وكلام السلف فيهم وقبل ان نأخذ بعض الروايات فيه وبعض الآثار نحب ننبه الى امور اولها - [00:00:01](#) ان المرجئة آآ من الفرق التي خالفت السنة والجماعة في مسائل الايمان وما تفرع عنها ان المرجئة من الفرق المبتدعة في مسائل الايمان وما تفرع عنها خالفت السلف وبذلك حكم عليها بالابتداع في هذا الجانب. ذلك ذم السلف المرجئة - [00:00:28](#) جملة وتفصيلا هذا امر الامر الثاني ان ان المرجئة اخف الفرق في ابتداعها. اخف الفرق المسماة الكبرى بدعة السلام الثالث ان كثيرا من الاكابر المرجئة يعتبرون من العلماء. ومن الفقهاء - [00:00:51](#) وقد بدعوا فيما خالفوا فيها السلف لكنهم مع ذلك اعترف السلف بفضلهم وباستقامتهم في الجوانب الاخرى. وعلى رأسهم حماد بن ابي سليمان الشيخ ابي حنيفة وكذلك ابو حنيفة وكذلك كثير من الائمة الذين انتسبوا اليه. او العلماء. فهؤلاء اهل اهل فضل وعلم - [00:01:14](#) واجتهاد ونظرا الى بدعته ان نظرا لان بدعتهم ليست من البدع المغلظة. فقد خطئوا فيها وحكم على اقوالهم بانها بدع لكنهم هم لا يعدون ابتدعة لفضلهم ولعلمهم ولرسوخهم في الدين - [00:01:44](#) اما من دونهم من المرجئة الذين قالوا باقوال المرجئة فيعدون مبتدعة. من دون العلماء. لانه ليس لهم في ذلك ما ينفي عنهم والابتداع من الفضل والعلم. ليس لهم من الفضل والعلم ما ينفي عنهم ان ينسب اليهم الابتداع - [00:02:04](#) ولذلك ذم السلف من ذموا من رؤوس البدع من رؤوس المرجئة الكبار من الفقهاء والعلماء. ذموا فيهم هذا الشيء ومدحوا فيهم الجوانب الاخرى. وهذا لا يكون لاهل البدع جميعا الخوارج مثلا يذمهم السلف مطلقا. والقدرية يذم السلف مطلقا الا من كان عنده نزعة. اما القدري الخالص فقد - [00:02:22](#) السلف مطلقا كذلك الجهمية وكذلك المعتزلة فهؤلاء يذمون مطلقا اما المرجئة فلا بد من التفصيل في من كان منهم من اهل العلم والفضل. اما من لم يكن منهم من اهل العلم فلا شك - [00:02:51](#) انه يبديع لانه لا عذر له. بل يجب عليه ان يتبع الائمة الكبار من العلماء والامر الاخير ان اكثر ما نقل في ذم بعض كبار المرجئة خاصة في ذم ابي حنيفة اكثره لا يثبت - [00:03:07](#) اكثره لا يثبت بل هو نوعا من يعني المبالغة في الروايات او الوضع او التقاط بعض الالفاظ التي تند من العلماء والزيادة عليها والان نستعرض استعراضا سريعا قبل القراءة. اول ما ذكره الشرح في هذه الروايات من صفحة الف وثمانية وستين. الرواية - [00:03:23](#) الف وثمان مئة وثلاثين. فيها الاشارة الى ان ابا حنيفة استتيب مرتين وهذا فيه نظر. نعم ان يكون هناك حوار وجدال مع ابي حنيفة ومناظرات هذا حدث. من كثير من السلف - [00:03:47](#) لكن ان يكون استوديو بمعنى انه وقع في ردة او نحو ذلك هذا بعيد الا ان كان المقصود فيه ان استتيب من الذنب او من البدعة فقد يرد هذا لكنه لا يثبت - [00:04:04](#) في رواية ثمان مئة وثلاثين ذكر انه قال اشهد ان الله نعم قال يعني ابو حنيفة لو ان رجلا قال اشهد ان لله بيتا الا اني لا ادري اهو

هذا يعني الكعبة؟ او - 00:04:19

بيت بخراسان كان عندي مؤمنا بمعنى انه يفترض ان ان رجلا جاهلا كان يؤمن بان لله بيت اي البيت الحرام يؤمن بوجود البيت

الحرام والكعبة لكنه لا يجزم بانه هذه الكعبة التي امامه - 00:04:36

سيقال ابو حنيفة قال بان هذا مؤمن بانه شهد بالاصل ولم يشهد بالعين طبعاً هذا ان كان حدث من ابي حنيفة فهو خطأ. مفروض ان

الانسان اذا قامت عنده الحجة على انها هذه هي الكعبة. التي يطاف بها وتقصد - 00:04:55

ويحج اليها يجوز له ان يرد اليه الشك اما من كان يجهل اصلا موقع الكعبة ومكانها ولم يزرها ولم يراها فهذا ما هو بمحل في خلاف.

انما يؤمن بها كما جاءت بها الآثار - 00:05:14

وكذلك ما يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم يقال انه سأله رجل اي سأل ابا حنيفة فقال اشهد ان محمدا ابن عبد الله ان محمد بن

عبدالله نبي لكن لا ادري هو هذا الذي قبره بالمدينة ام لا؟ وان ابا حنيفة قال بانه - 00:05:30

لا شك ان جمهور السلف على ان هذا لا يجوز. الانسان اذا عرف ان هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم بعينه وانه في المدينة ومات في

المدينة والغالب ان كل المسلمين يعرفون ذلك الا نادرا اذا عرف فلا يجوز له ان يكون لا لا ادري اهو هذا الذي في القبر او لا هذا -

00:05:52

لا يجوز واستبعد ان ابا حنيفة قال هذا وان كان قال هذا فلشبهة والشبهة قد تنطلي حتى على اكبر العلماء. لانه ليس هناك احد

معصوم. وهي وان كانت ايضا حدثت منه فلا شك - 00:06:12

اه ايضا بدعة ولذلك كفر بعض السلف من قال بهذا القول وكأنه يشير الى ان ابا حنيفة يقول ان مجرد التصديق يكفي مجرد التصديق

بالامور الايمانية يكفي. مثلا صدق ببيت الله الحرام او قبل ذلك كله من صدق بان برسالة محمد - 00:06:27

صلى الله عليه وسلم وان الله بعثه فانه بذلك يكون مؤمنا ولو لم يعرفه بعينه وهذه مسألة فلسفية في الحقيقة والراجح والظاهر ان

انه لابد ان ان الامام بالنبي صلى الله عليه وسلم بعينه ومعرفة انه هو هذا اذا ورد - 00:06:51

الخبر عنه او عرف الشخص. والمسلمون كلهم يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم في المدينة وانه توفي بها وانه هو هذا المدفون

في المدينة وفي كذلك في الرواية الف وثمان مئة واثنين وثلاثين - 00:07:11

يقال ان ابا حنيفة قال ايمان ابي بكر وايمان ابليس واحد هذا بعيد من ابي حنيفة وان كان قد يقصد مجرد التصديق بالله وهو ايضا

يرى ان الايمان هو التصديق. لكنه يرى ان العمل من لوازم الايمان. ومع ذلك ان كان قال ذلك - 00:07:26

وهو من لوازم قوله لكن هل التزم او لم يلتزمه يعني مثل هذا الكلام. القول بان ايمان ابي بكر وايمان ابن سواح. فهذا من لوازم قول

المرجبة. لكن هل يلتزمه ابو حنيفة او لا يلتزمه؟ لا لست ادري وليس - 00:07:48

عندنا ما نجزم به بذلك لان ابا حنيفة اورع واتقى من ان يقع في مثل هذه السفسطة التي لا تجوز شرعا وان حدث فذلك بدعة الى

اخر الروايات ثمانية وثلاثة وثلاثين - 00:08:02

من هذا النوع وفي الكلام كلام اهل العلم في ابي حنيفة ودم ما حدث منه. ثم الرواية الف وثمان مئة واربعة وثلاثين نعم اقرأ وعمر

نعم ما ثبت في ذم ابي حنيفة باسناد صحيح - 00:08:21

يحمل على انه اجتهد من قائله مثل ما قلنا في قول الشعب في الدرس الماضي بتكفيره للحجاج هذا ليس عليه جمهور السلف

الشعبي له علمه وقدره وفضله لكن قوله اذا ثبت بان الحجاج كافر هذا مردود بعموم مقول السلف. مقولات السلف - 00:08:48

اما يحدث خاصة الاقران او الخصوم الي بينهم خصومات. يحدث من بعضهم كلام قد يكون فيه قسوة فهذا لا يؤخذ على انه منهج

انما هو اجتهد صاحبه وهو يخطئ ويصيب. فاذا خالف منهج السلف خالف اقوال عموم - 00:09:16

الجمهور الائمة جمهور العلماء فانه يعذر بذلك اي المخالف لكن لا يؤخذ قول فما ثبت عن بعض الائمة من انهم شنعوا القول في ابي

حنيفة ليس مجرد تبديع التبديع وارد - 00:09:34

فيما فيما خالف فيه السلف لكن شنعوا عليه او اخرجوه من الملة او قالوا بكفره او باستتابته او نحو ذلك هذه اقوال فيها شدة وهي

وجهات نظر ربما تكون ردود فعل ربما تكون غيرة على دين الله عز وجل. تخرج من انسان يعني - [00:09:49](#)
ظروف ملابسات لا نعيشها نحن لكن لا يعارض قول هؤلاء الذين سبوا او شنعوا على ابي حنيفة لا يعارض قولهم بما اتفق عليه جمهور
السلف من الاعتراف بامامته وفضله وتقواه صلاحه وانه خالف لكنه لا يبدع - [00:10:09](#)
بشخصه وان كانت اقواله بدعة وهذي قاعدة عامة هناك كثير من الائمة قالوا بالبدع لكنهم لم يعدوا من اهل البدع. وخطئوا واعتبر
هذا من باب الزلة من العالم من باب الزلة من العالي وذكرت قبل هذا في دروس كثيرة امثلة لذلك وستأتي في دروس المستقبل -

[00:10:36](#)

مع انه فيما علمت ان الذي يصح قليل جدا وقد سمعت من زميلنا الدكتور محمد الخميس لانه بحث هذا الموضوع جيدا واستقصاه من
انه تندر الروايات التي التي تثبت في سب ابي حنيفة - [00:10:59](#)
واغلبها من الكلام الذي لا اصل له. نعم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين قال
المؤلف رحمه الله تعالى في سياق ما نقل من مقابح مذاهب المرجئة - [00:11:18](#)
قال سفيان الثوري اتقوا هذه الاهواء. قيل له بين لنا رحمك الله. فقال سفيان اما المرجئة فيقولون الايمان كلام بلا عمل. من قال اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده - [00:11:40](#)

ورسوله فهو مؤمن مستكمل الايمان. ايمانه على ايمان جبريل على ايمان جبريل والملائكة وان قتل كذا وكذا مؤمن. وان ترك الغسل
من الجنابة وان ترك الصلاة وهم يرون السيف على اهل القبلة. نعم. وقال عبدالرحمن بن مهدي من قال انه - [00:12:00](#)
مؤمن فهو مرجع. يعني من قال انه مؤمن على سبيل الجزم ولا يستثني في الامر المغيب والمآذن. وهذه مسألة ايضا سبق الكلام عنها.
فقول عبد الرحمن المهدي ينصرف على من جزم - [00:12:28](#)

بانه مؤمن في مصيره عند الله عز وجل. لا شك ان لا احد يجزم في مصيره عند الله عز وجل اذا فكلمة انا مؤمن او انه هو مؤمن لها
وجهان. وجه يقصد به التعبير عما يشعر به الانسان في تلك اللحظة - [00:12:45](#)
اذا كان يقصد بانه يشعر بالايمان فهذا لا حرج لك ليش هذا قصد؟ ما يقصده او ما يريد هنا الامام عبدالرحمن المهدي. انما يريد الامر
الثاني وهو من قال انا - [00:13:01](#)

مؤمن او انه مؤمن بمعنى يجزم بمصيره بمآله. يجزم بالامر المكتوب المغيب في صحيفة فهذا لا يجوز لانه جعل الايمان مجرد
التصديق لا المصير او الحكم الشرعي في الامام. الايمان الشرعي لا يجزم الانسان به بانه لا يعلم به الا الله عز وجل وهو راجع الى -
[00:13:16](#)

توفيق الله وهدايته وهذا ليس بيد العبد انما بيد الله سبحانه. فالمسلم يسأل ربه الهداية ويقول الهداية ويقول انا مؤمن ان شاء الله.
انا مؤمن ان شاء الله نعم. وقال الاوزاعي من امن وعصى من امن وعصى ايمانه بايمان ابليس - [00:13:41](#)
سأشبهه منه بايمان جبريل. لان جبريل امن واطاع وابليس وابليس امن وعصى يقصد يقصد بهذا ان المؤمن العاصي لا يسمى مؤمنا
ايمانا كاملا يعني وان كان مصدقا بالله عز وجل - [00:14:01](#)

المؤمن العاصي ليس ايمانه كامل انما ايمانه ناقص وايمانه اشبه بايمان العصاة. او بايمان ابليس لان ابليس عرف ربه وصدق بربه
لكنه عصى. فهذا وجه وجوه الشبه لا من كل وجه. لا يعني انه يشبه ابليس من كل وجه - [00:14:24](#)
انما من هذا الوجه هذا يعني ان المؤمن قد يكون مؤمن ناقص الايمان ناقص الايمان. نعم وقال وكير اهل السنة يقولون الايمان قول
وعمل. والمرجئة والمرجئة تقول الايمان قول بلا عمل والجهمية يقولون الايمان المعرفة - [00:14:44](#)

طبعا هذه الفوارق بين اصناف المرجئة صنفان رئيسان الصنف الاول مرجئة الفقهاء وهم الذين يقولون بان الايمان قول بلا عمل بمعنى
انه تصديق وقول. وان الاعمال لا تدخل في مسمى الايمان. ومن هنا زعموا ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وانه لا يجوز الاستثناء في
الايمان - [00:15:10](#)

هؤلاء مرجئة الفقهاء المرجئة اذا اطلقت وهم الذي بقوا الان في الاحناف والاشاعرة واكثر ما تريدين والجميع يقولون الامام المعرفة

وهذا هو النوع الثاني من الارجاء رجاء الغالي ارجاء الغولات - 00:15:31

والذين التزموا او يلزم من قولهم بان من امن اي عرف ربه فانه مؤمن كامل الايمان ولا يضره بعد ذلك ما يفعل من معاصي والاثام والشركيات او ما يترك من الواجبات والاعمال - 00:15:52

وهذا لا شك انه كفر لانهم جعلوا جميع الناس على درجة واحدة في الايمان. لانه يندر ان يوجد احد ينكر وجود الله عز وجل فكل الناس يعرفون الله حتى المشركين يعرفون الله فان فهم عند اي المشركون عند الجهمية اصحاب ايمان كامل ويستحقون به الجنة -

00:16:10

ولذلك سموا المرجئة الغلاة كما انهم جبرية غلاة. نعم وقال سليمان بن حرب مر ابو حنيفة بسكران فقال له يا ابا حنيفة يا مرجع فقال قال له ابو حنيفة صدقت الذنب مني جئت سميتك مؤمنا مستكمل الايمان - 00:16:31

اللي يظهر عليه الوضع والله اعلم. وربما تكون صحيحة يقصد ان ان هذا السكران افحم ابا حنيفة فرجع فتراجع عن قوله بان هذا السكران قال له آ يا ابا حنيفة يا مرجع فكأنه غيره مع انه انسان يعني ليس عنده عقل كامل - 00:16:58

فقال له ابو حنيفة هي بمعنى انه استفز باحنيفة؟ فقال له ابو حنيفة صدقت يعني كيف اسميك؟ مؤمن وانت على هذا الوضع؟ كانه تراجع هذا الظاهر ميم من قوله يعني يقول الحق علي اللي سميتك مؤمن لانه اه ابو حنيفة يرى ان السكران والمرتكب عاصية مؤمن

كامل الايمان فكأنه لما - 00:17:21

هذا السكران واستفزه وقال له غيره بهذا القول قال الحق علي كيف سميتك مؤمن كامل وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:43